رجل يحبنا ونحبه

بهاجوان شري راجنيش

أوشو

الولادة والتسمية

اسمه الأصلي راجنيش تشاندرا موهان، أما بهاجوان فتعني (الأكثر بركة) وشري تعني (معلم) ليصبح المعنى الكامل للاسم (المعلم الأكثر بركة راجنيش)... أما أوشو اسم أطلقه على نفسه في نهاية حياته وله القصة التالية كما تقول مريم:

يرى أوشو بأن الانسان يولد دون اسم وعندما يموت دونه أيضاً وعليه فلا حاجة للاسم سوى للدلالة الاجتماعية – بطاقة اجتماعية يستخدمها الآخرون لتمييزنا -لذلك كان يردد أمام مريديه بأنه لا يريد اسماً ولا يحتاجه، وفي إحدى المرات وبينما كان يردد كلاماً كهذا ويؤكد

obeikandl.com

المريدون بأنه لابد من الاسم نطق أحد المريدين اليابانيين مقترحاً اسم "أوشو" أي محيط باليابانية وهكذا كان.

بدأ أوشو آخر زيارة لكوكبنا -كما كان يقول (لا ولادة... لا موت وإنما زيارة لهذا الكوكب) -في العام 1931 وغادره مسموماً في العام 1990، علماً بأن زيارته السابقة كانت قبل ما يقارب السبعمئة عام... وتقول مريم وهي أحد أشهر تلاميذه بأنه أتم صيام ثلاثة أيام كان قد بدأها في الحياة السابقة... وقد تحدث زيارة أخرى ولكن بعد فترة طويلة إذا وجد حاجة لذلك.

ولد راجنيش شاندرا موهان في بلدة كوشوارا وسط الهند لأبوين يدينان باليانية وهو اتجاه روحي ينسب للمهافير وهو معلم عاش زمن بوذا، أما أوشو فرفض الانتساب لأي دين وكان يقول بأنه إنسان كوني والدين برأيه اجتهادات فكرية ناتجة عن تحريف وسوء فهم كلام وقصص حياة المعلمين (الأنبياء)... كان يؤكد على ضرورة عدم جعل

أفكاره وتعاليمه ديناً وكان يقول بأنه يريد أخوة وأصدقاء وليس أتباعاً.

الاستنارة:

الاستنارة عملية روحية تتحد روح الإنسان فيها بالألوهية ويتطلب تحقيقها العمل الحثيث على مختلف الأجساد والترب خاصة على محبة واحتمال الصبر الطويل كالصيام المتواصل لأشهر مثلاً بغية تقوية الطاقة لتتمكن من الارتقاء بدءاً من الجنس وهكذا صعوداً حتى تخترق الشكرة في قمة الرأس... احتاج بوذا مثلاً ستة أعوام متواصلة من التدريب لتحقيق الاستنارة، واستنار النبي محمد في الأربعين من عمره (تعرف الاستنارة المحمدية ببدء نزول الوحي ولا يوجد خطأ في ذلك أو تناقض).

حقق أوشو الاستنارة الروحية في الحادية والعشرين من عمره وهو أصغر مستنير حتى الآن.

لمحة عن حياته:

حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة Saugar ثم عمل مدرساً للفلسفة في جامعة Jabalbur مدة تسعة أعوام، وبالتزامن مع ذلك عمل كمعلم روحي وتفرغ لذلك في العام 1966.

انتقل بعدها إلى بومبي ليلتقي بالأفراد والمجموعات الصغيرة.

انتقل في العام 1974 جنوباً إلى بونا -في الهند طبعاً - ليتمكن من إيجاد فرصة للقاء عدد كبير من المريدين وبظروف أسهل.

أعلن في العام 1975 أن حركته هي السبيل لإنقاذ الإنسانية وقال: (إذا لم نتمكن في العشرين عاماً القادمة من إنجاب الإنسان الجديد فلا يوجد أي مستقبل للإنسانية... لا يمكن تجنب انتحار عالمي إلا بإنجاب إنسان جديد.)

openkandil.com

معتقداته، فلسفته وأعماله:

يعتمد في فلسفته على الروحانية العامة عن كل من الهندوسية، اليانية، البوذية، التاويو والمسيحية إضافة إلى بعض الفلسفات الإغريقية القديمة وبعض النظريات الفلسفية والدينية الأخرى وبعض طرق التأمل... لكن ذلك لم يمنعه من التجديد حيث ترك إرثاً يقدر بآلاف الكتب وعشرات الآلاف من ساعات الأحاديث المسجلة.

طور العديد من أنماط التأمل من أشهرها التأمل الديناميكي الذي يبدأ بالعمل الجسدي الفعال ثم ممارسة الصمت وبعدها التأمل الذي يعرفه على أنه جنس دون جنس... إن من شأن الممارسات السابقة مساعدة الإنسان على التحرر من كبته ولا سيما الجنسي ثم الوصول إلى حالة من (الفراغ) تعتبر شرطاً لا بد منه لظهور الحب مما قد يساعده في تحقيق الاستنارة التي تقود إلى التحرر من الزمن، الفكر والغرور.

دعا إلى إعادة النظر في تربية الأطفال وإلى إحياء الساني القديمة (و أقرب ما يكون إلى العصامية) وذلك من شأنه تقوية ارتباط الإنسان بالروح. (راجع كتاب "الرحلة الداخلية")

يرى أن الله موجود في كل مكان وكل إنسان ولا فرق بذلك بين جيد وسيء أو بين موحد وملحد فكلاهما وجهان لعملة واحدة، لكن الاختلاف في رحلة البحث عنه.

يرى أن رحلة البحث عن الالوهية (في لغتنا المألوفة «الحياة الدينية») لابد أن تبدأ من الجسد المادي المرئي الذي له حاجاته المعروفة والتي لا بد من التعامل معها اعتماداً على معارف يقينية.

يرى أوشو ويؤكد ونرى بأم أعيننا أن العالم يتخبط في مستنقع من الجنسانية « الجنسانية هي الجنس الشاذ القبيح، ليس المقصود بالشاذ ما نسميه غير شرعي أم حراماً، فالحال والحرام علم حقيقي وموجود ويتعلق بتدفق الطاقة، وأود إخبارك بأن كل ما نعرفه على انه حرام فهو

حرام حقيقي وكل ما نعرفه على أنه حلال فهو حرام أيضاً، أما الحلال فبعيد جداً من هنا.» لا يمكن لأي رحلة دينية أن تبدأ قبل التحرر الكامل من مستنقع الجنس هذا.

يعد الجانب الأكثر إثارة للجدل في معارف أوشو وتعالمه هو نظرته لكل من الجنس والدين والعلاقة بينهما.

ولكني أريد أن أسألك: ما هما الشيئان الأكثر إشغالاً لأمة العرب؟ ما هما الشيئان اللذان يسيطران على أكثر من 99.99٪ من محطاتنا الفضائية وجلسات مسامرتنا؟... دع أوشو جانباً للحظة وفكر: ماذا جنت أمتنا من آلاف الأعوام من التبشير والوعظ الديني؟، ماذا جنت من عصور الشعر والأدب المزدهر وما يسمونه ثقافة؟

دعني أجيبك بالترتيب:

لن تسمع ولن ترى من أحدنا سوى ما يدل على أنه مسكون بشيطانين لا ثالث لهما وهما الجنس واللّه الذي

خلقناه وخلقه لنا أهل الأديان ولا علاقة له باللّٰه الحقيقي البتة...

أما السؤال الثاني فنعرف جميعاً جوابه: كانت أمتنا ولازالت تحتل مكان الصدارة تقريباً بين الأمم المختلفة؛ وعليه لا لعربيين أن يختلفا بأن هناك ما هو خاطئ في الإنسان العربي.

ما السبب؟ وما الحل ؟

الدين... أخفق، السياسة... أخفقت، السخافة التي تدعى ثقافة... أخفقت أيضاً، ما الذي لم يخفق بعد؟

إذا كنت ترى الحل في العلم فانظر إلى الغرب الذي سبقنا بالعلم وبالجنون معه.

أين الحل؟

دعني ودع الأمة جانباً وانظر في نفسك وتساءل « هل أنت سعيد وتزداد سعادتك كل يوم؟ هل أنت مستعد للموت؟ ولم تخشاه؟...»

إذا كنت قادراً بمفردك على إيجاد الحلول والأجوبة القابلة للتنفيذ و التعميم فهنيئاً لك ولست بحاجة لشيء، أما إذا لم تكن وهذا ما أعتقده فتعال معي أعطيك خياراً.

الله جميل وبعيد جداً من هنا، ولكن خطأنا الاكبر هو في اعتقادنا بأنه بعيد في الخارج فتاهت رحلتنا أثناء البحث عنه حتى وصلنا إلى ما نحن عليه... الله بعيد جداً في الداخل فابحث عنه هناك.

لو كنت قادراً على إيجاده لما كنت بحاجة لتضيع في أي متاهة، لكن من علمك البحث ضحية مثلك فتعال معي نبحث باختصار شديد وجدنا أننا غارقون في مستنقع من الجنس ونريد الآن أن نبدأ رحلة البحث عن الله الساكن فينا... ألا ينبغي أولاً أن نتحرر من مستنقعنا لنتمكن من الانطلاق، أم أنك تستطيع البحث عن القمر والصعود إليه وأنت مقيد بالسلاسل!!!

علينا التحرر من مستنقعنا الجنساني الموحل أولاً... جميعنا غرقى يا إخوتي ونصرخ طلباً للنجدة لكننا مصابون أيضاً

بالصمم فمن ينجد من... أجبني أخيراً: هل تستطيع أن تتحرر من قيد لا تعرف عنه شيئاً ولا تعرف أنك مقيد له بالأساس؟ بالطبع لا...

الخطوة الأولى هي التعرف على العدو واللّه هو الخطوة الأجمل و الأخيرة... دع الخطوة الأخيرة جانباً لأنها بعيدة وتتجاوز قدراتنا الحالية ولنبدأ بالأولى.

هذا هو منظور أوشو للجنس وللألوهية وفي هذا الكتاب وفي الذي يليه « من الجنس إلى الضمير الكوني » نظرة أكثر شمولاً.

جلال

opeikandl.com